نقد لموقع "لا يوجد إجابات في سفر التكوين" الخاص بجون ستير

كما أشار بعض الموقعين الفطرين على سجل زواره إن موقع جون ستير "لا توجد إجابات في سفر التكوين" تنقصه المادة ولكنه يحفل بالبلاغة ضد أنصار مذهب الخلق. وذلك ليس غريب، حيث أنه لا توجد أية أدلة صلبة على أن الجزيئات قد تحولت من تلقاء نفسها إلي أناس. كل ما يفعله أنصار نظرية التطور هو الاستشهاد بأمثلة تافهة على "التغيير"، التي لا تنتج شيئاً جديداً، ونأمل ألا يدرك الناس أنهم لم يثبتوا التطور ولا بأدنى درجة، ولم يتحدوا الخلق. وعلى عكس موقع ستير البذيء، فإن الإجابات في سفر التكوين – أستراليا (حالياً موقع خدمات الخليقة الدولي) يتخصص في قضايا كبرى وليست شخصية. ولكن بالتأكيد بوسعي أن ألعب لعبة ستير الصغيرة في إعلان الألفاظ المتجانسة بدءاً بستير نفسه.

س: من هو جون ستير أصلاً؟

ج: إن الصحيفة العزيزة عليه Australian Skeptic تصفه بأنه "موظف حكومي متقاعد" (*Skeptic* **18**(4):74, 1998) أو "بيروقراطي متقاعد" (*Skeptic* **17**(3):74, 1997)، ماذا؟ أتقصدون أنه على الرغم من أنه أخذ ينادي بالعلم إلا أنه ليس عالماً؟ أيها السير همفري أبلباي، مت بغيظك! يأكل قلبك (اشتهر في المسلسل الكوميدي Yes Minister للمحرومين من الكوميديا اللائقة.)

س: ما رأي جون ستير الحقيقي في الدين؟

ج: بالتأكيد، في ظل الادعاءات التي يعلنها موقعه بأن الدين والتطور متناغمان، لابد وأن يكون له طريقة لطيفة تجاه ذلك. و لكن لا، ففي عرض لكتاب بعنوان "الدين باعتباره خطراً على الصحة" يشجب ضد "الدين" بصفة عامة والمسيحية بصفة خاصة "لتأثيرهما الضار على المجتمع". (*Skeptic* ***17(3):60, 1997***).

أيضاً عندما أشار أحد أمثاله الشكوكيين وهو جون سنودن – أحد اللاأدريين – إلى أوجه القصور للإنسانية المنظمة، أسرع عزيزنا جون بالدفاع عن الإيمان بالمذهب الإنساني، و في هذه العملية أشار إلى ما يسمي "أسطورة المسيحية" و"مخاطر الدين"، وأدلي بهذه التصريحات السخيفة "المسيحية لها بعض الآثار الضارة على سلامة المجتمع" (*Skeptic* **18**(2):52–53, 1998). ولكن لا تبالي بالآثار الضارة المترتبة على الشيوعية الملحدة المؤسسة على التطور والأنظمة النازية، والتي قتلت خلال هذا القرن عدداً من الناس أكثر من كل الحروب الدينية والتاريخية مجتمعة.

[رد ستير على موقعه زاعماً أن ستالين وهتلر كانا مسيحيين، وهذا تأكيد شائع على المواقع الإلحادية، ومن المؤكد أن هذا خداع أو ببساطة كذب. طبعاً تدرب ستالين في معهد اللاهوت، ولكنه استخدم داروين كعذر لردته، عندما أصبح من أنصار المركسية وبحكم التعريف أنه كان من أنصار مذهب التطور الإلحادي (كان ماركس يريد إهداء كتابه إلى داروين، والعقيدة المركسية ضد التوحيد). وقد ارتكب ستالين فظائعه

بصفته متعصب للتطورية الشيوعية الملحدة.

إن المعتقدات التطورية التي هي ضد المسيحية للنظام النازي إنما هي موثقة في الهولوكوست والتطور وهل كان هتلر مسيحياً؟ توضح ما كان رأي هتلر الحقيقي في المسيحية. أي أنه عندما لم يحاول هتلر تملق رجال دين مذهب الخلق الليبرالي (لاحظ أنها ليست صدفة حدوث المحرقة في المدينة التي تم فيها تأسيس المذهب اللاهوتي الليبرالي). ونشرت صحيفة *Rutgers Journal of Law and Religion* وثائق واسعة النطاق مكتشفة حديثاً بواسطة أحد الأعضاء النازيين المهمين في فريق الولايات المتحدة للمقاضاة في محاكمات نورمبرج، الجنرال ويليام دونوفان، مظهراً أن النازيين خططوا لإبادة المسيحية. وبالمثل فإن الكثير من الملحدين التطوريين المتحمسين مثل بطل ستيفن ايان بليمر، الأسترالي المناصر للمذهب الإنساني لهذا العام (1995)، يتظاهرون بأنهم ليسوا ضد المسيحية، بل ويدعون أنهم "يمارسون المسيحية" بمحاولتهم الاستعانة بالمسيحيين الوسطيين في الدعوة إلى القضية المناهضة لمذهب الخلق.

ويجب أيضا أن نتذكر أن المخالفات التي ارتكبها معتنقو المسيحية كانت مخالفة تماما لتعاليم المسيح، بينما كانت الوحشية التي ارتكبها النازيون والشيوعيون في القرن العشرين تتفق تماماً وتعاليم المذهب التطوري.

ولإبراز الآثار الضارة غير المعقولة للإلحاد ومذهب الشك على المجتمع، ضع في اعتبارك المؤتمر الدولي لمبادئ وأخلاقيات المذهب الإنساني الذي انعقد في استراليا2000، وكان أحد المتكلمين به الإنساني فرن بلوف محرر بيدوفيل ومحرر بايديكيا: صحيفة الميل الجنسي للأطفال (الغلمانية)، وهي مثال مروع على مدى تدني الإنسانية المنظمة.

ما الذي يحدث هنا؟ هل حقاً يوجد اثنان جون ستير، كلاهما عضو بمذهب المتشككين الأستراليين، لأحدهما نظرة لطيفة للمسيحية والآخر شديد التعصب ضد المسيحية؟ هل هي قضية "ترجو من جون ستير الحقيقي أن يتفضل بالوقوف"؟

س: ما موقف جون ستير الحقيقي من تكافؤ التطور والمسيحية؟

ج: اهتم جون في موقعه بألا يعطي انطباعاً بأن التطوريين متعصبون ضد المسيحية، وذلك بالاستشهاد ببعض المسيحيين التطوريين. ولكن في Skeptic 16(2):62, 1996 كتب ستير ما يلي: "إذا كان التطور صحيح من الأساس، إذاً فلم يكن هناك آدم؛ وإن لم يكن هناك آدم، فلم يسقط الإنسان، وإذا لم يسقط الإنسان، فلا توجد كفارة، وإذا لم توجد كفارة، فلا يوجد سبب لموت المسيح على الصليب. وإذا كان المسيح قد مات دون سبب، إذاً فلم يكن إلهاً، ولا أساس للمسيحية في الواقع. هل هناك حقاً حاجة إلى أي دليل علمي من أجل فضح المسيحية؟" ويستمر شاجباً ضد مذهب التوحيد ومنتقداً المتشككين قائلاً إن "ذلك قد يعتبره البعض وصفاً غير صادقاً" ألا يشن هجوماً مباشراً على الدين.

من المغري أن تفكر أن جون نال توبيخاً من بعض رتب مذهب الشك لاستسلامه، "ألا تدرك أنها إستراتجية سيئة، نظراً لأن الإلحاد الصارخ لم يزل يصد معظم الناس؟ من الأفضل إتباع إستراتجية لينين لزرع "بلهاء مفيدين" قادرين على تعزيز قضيتنا دون أن يدركوا أنهم يضعفون مكانتهم. نحتاج نحن أصحاب مذهب الشك إلى أناس من الكنائس لا يصدقون كتابهم، يكونون كل الوقت تحت انطباع أن نظرية

التطور ليست تهديداً للمسيحية. في النهاية سنتمكن من أن نقول لهم إن التطور حقاً مخالف تماماً للمسيحية ليضحكون على سذاجتهم. ولكن في الوقت الحالي من السابق لأوانه البوح بإستراتيجيتنا (رغم وضوحها لأي مسيحي فطن). لذا تريث رجاءً يا جون!" مرة أخرى، هل هناك حقاً شخصان باسم جون ستيرز لهما رأيين متناقضين تماماً؟

لمحات عن بعض المتشككين الأستراليين الآخرين وغيرهم من المميزين على موقع جون

باري ويليامز

رئيس تحرير جريدة The Skeptic الذي اعترف أنه ليست لديه أية مؤهلات علمية نهائياً. كان "محاوراً" عن "الجنس العلماني" في مؤتمر استراليا2000 المذكور أعلاه – الذي كان يدافع عن الغلمانية - مدرج مباشرةً تحت الداعي إلي القتل الرحيم فيليب ريتشكه.

السير جيم ولابي

لم يسرد هو الآخر أية مؤهلات علمية. إدعاء وحيد بالشهرة في مقاله غير الهام محاولاً الرد على دفاعي عن اتساع الفلك لجميع الحيوانات. بل بالأحرى، فإن محاولته – التي زعم الشكوكيون أنها مقنعة جداً – هي بلا قيمة، تافهة، مبينةً أن مقالي وإن كان غير متخصص، إلا أنه يفوق مستوى إدراكه.

ايان بليمر

جيولوجي تعدين. يمكن أن تكون قضية "هل من الممكن أن يقف ايان بليمر الحقيقي؟" على الرغم من أن كليهما من المتشككين، ومناهضين لمذهب الخلق، فقد أعلن أن أحدهم "ممارس للمسيحية" وله موقف لطيف تجاه المسيحية. أما الآخر فهو الأسترالي الإنساني لهذا العام (1995). ألف كتابه البذيء الذي يحمل عنوان "رواية الأكاذيب ..." الذي اعتبره المتشككون الآخرون أيضاً هستيرياً ومخادعاً ومسروقاً، ويحتوي على بعض من أسوأ الأخطاء العلمية الفادحة – انظر "مغالطات بليمر" على "موقع سي إم آي " ومقالات أخرى في ملف ايان بليمر: هناك رد نقطة بنقطة من قبل سي إم آي التي مازال يجب على المتشككين أن يردوا عليها على الرغم من الوعود الفارغة. هناك أيضاً تقارير عامة تم نشرها من قبل لجنة مستقلة من المسيحيين الذين لهم شهرة عامة بارزة، ترفض التصديق على مقالات بليمر بناءً على أسس أخلاقية، انظر أيضاً أكثر من هراء من الأستاذ بليمر ومواجهة النار: الذكرى العشرون، وثائقية على مناظرة بليمر-جيش.

ولبليمر تصريح آخر مخزي – على أحد خطابات جامعة نيوكاسل، تحدث عن عالم أمريكي مناصر لمذهب الخلق كان يزور أستراليا "... بالتأكيد كنت لتلاحظ أن بصحبته حاشية من الصغار (ولا سيما الفتيان) الذين يلمسونه بلستمرار." (كان دائما يسافر برفقة زوجته أو الزوجين الذين كانا معه). ولكن بالنظر إلي تورط محرر جريدة *Skeptic* في المؤتمر الإنساني أسترالي2000 مع المحامي عن الغلمانية، يجب أن نتسائل ما إذا كان الشكوكيون لا يتصدوق لتعليق بليمر لأنهم لا يعتبرونه إهانةً.ومن المثير للاهتمام أن المتشككين الأستراليين قد تمت دعوتهم من المنصة في المؤتمر السنوي العاشر في

ملبورن، ليفصلوا نفسهم عن هذه الخطط والأكاذيب المطلقة (وممارسة الخداع بشكل صارخ ضد أنصار مذهب الخلق الذين تفلخر بهم بليمر في كتابه "رواية الأكاذيب")، الذي وثقه د. كارل ميلاند على النفقة العامة في ذلك الوقت، ووضعوا في الاعتبار أن رفض فعل ذلك قد يكون سبباً لرفض إجابات من سفر التكوين لمناقشتهم. و تمت مواجهة ستير بذلك ولكنه أيضاً رفض هذا التصرف المشين. وهذا الرفض يدل على أنهم يفكرون بوضوح أن الغاية (مكافحة مذهب الخلق) تبرر الوسيلة (الخداع والكذب والافتراء). إذاً كيف لأحد أن يكون متأكداً من أن أي شيء آخر يكتبونه ليس خداعاً لصالح "القضية"؟

يبدو أن بليمر قد اختفي بعد أن خسر قضية محكمة كبيرة (ليست مرتبطة بإجابات في سفر التكوين– انظر ملفات ايان بليمر)، وبعد ذلك بفترة قصيرة، ولسبب غير مفهوم، لم يظهر في برنامج إذاعي كان من المقرر أن يظهر به مع د. ويلاند. فهل "فزع" عندما وجد أن الشبكة الإذاعية والتلفازية المدعمة حكومياً، شبكة أيه بي سي، قررت من باب التغيير المبهج أن تستضيف شخصاً معه ربما يظهر ازدواجيته؟(عادة ما تكون شبكة أيه بي سي متحيزة حتى أن العديد من المسيحيين المتشددين يقولون إن حروفها هي اختصار لعبارة "ضد المسيحية الكتابية" أو ما شابه).

و لكن ظهر مؤخراً في أحد اجتماعات المتشككين في بريسبان، حيث كان بعض علماء الإجابات في سفر التكوين الحاصلين على درجات الدكتوراه حاضرين كضيوف مدعوين في حلقة نقاش. رغم الضجة التي أحدثها زاعماً أنه يتعرض للتنمر في اجتماعات أنصار مذهب الخلق، إلا إنها كانت أول مرة يراه أي منا! وواصل بليمر إدعائه بأنه قلق على الدمار الذي ألحقه أنصار مذهب الخلق بالمسيحية (الذين في الواقع يدافعون عن الكتاب الذي يؤمنون به).

في أبريل 2001 اشتكي الأستاذ كيو من أنه ذكر في المقال. اعترض كيو على ربطه بتصرفات زملائه، ولكنه رفض صد أفعالهم، مصرحاً بأن مشاركته هي مجرد "هواية".

من المثير للاهتمام أن أحد مشرفي مواقع جريج كيو – عالم خلق أسترالي – (وملحد – يا للصدفة!) اتهم النسخة الأولي لنقدي لموقع "لا توجد إجابات في سفر التكوين" لكونه "بريد كراهية". و لكن هذا نفاق – علي الرغم من أنني "أقولها كما هي" عن علماء الخلق، لم أقل (ولن أقول) أصناف الأشياء القبيحة عن علماء الخلق. لم أتهم أحد المسئولين من أنصار مذهب الخلق بالشذوذ الجنسي (على الرغم من أن كيو يتغاضى عن هذا الاتهام الخاطئ ضد أنصار مذهب الخلق، لأنه لم يفصل نفسه عن سلوك بليمر).

بالطبع إن أنصار مذهب الخلق الكتابيين ملتزمون بالإيمان بكلمة الله المكتوبة، الكتاب المقدس الذي يمنع احتمال الشهادة الزور، ولكن الشكوكيون الملحدون مثل بليمر ليس لديهم هذا الكبح. لست أقول إن كل الشكوكيين يكذبون وكل معتنقي المسيحية يقولون الحقيقة، ولكن من المؤكد أن الملحدين ليس لهم أي أساس أخلاقي لهدف الامتناع عن الكذب الفاحش (أو ربما النفاق). بالطبع يرد بعض الشكوكيين بغضب قائلين "لست بحاجة إلى الاعتقاد في الله لتجنب الكذب!" ولكن هذه ليست النقطة. النقطة هي أنه بدون وجود مصدر متعالي للقانون الأخلاقي حيث القواعد الحقيقية الموضوعية القائلة بإن الكذب خطأ أخلاقياً، وليس مجرد إحساس شخصي تطور ليمنح بعض قيم البقاء لأجدادنا القردة المزعومين. والتحدي الذي يواجهنا منطقياً هو "عن الكذب خطأ موضوعياً أخلاقياً" من منطلق "عدم وجود الله" أو أن "الإنسان تطور من طين البرك."

كولين جروفز

عالم إنسانيات، لذا فان أي شيء يقوله عن التأريخ الإشعاعي يجب ألا يمنح اهتماماً كبيراً. كما أنه يؤيد كتاب بليمر بشدة، مما ينم عن عدم قدرته على الحكم على العلم الجيد أو الأخلاق الجيدة.

ريتشارد داوكينز

ملحد غيور ومتعصب ومتقن لروايات "فقط لكي" لشرح أصل التعقيد البيولوجي. للإطلاع على بعض الانتقادات انظر "تسلق جبل المستحيل"، "الإبحار في نهر بدون بدال"، "كلمات مراوغ"، "مهمة ملحد (نقد لمقال دوكينز خدعة الله)"، "كراهية الله: ريتشارد دوكينز يهاجك مايكل بيهي".

انطوني جاريت

عالم فزياء ونشوئي موحد انتقد جريدة Skeptic لزعمها أن "المتشككين الأستراليين" ليس لها موقف من الدين، ولكنها تروج بوضوح للكتب الإلحادية والمناهضة للمسيحية. تبع ذلك رد من بلوي ويليامز، وكان هزيلاً حتى بالنسبة لمعاييره، داعياً إلى تبريرها على أساس أن الكتب تباع جيداً (ماذا يقول هذا عن الشكوكيين؟)

رون تولي

ساعي بريد وليس عالما (و هذا يظهر) من لديه الكثير من الوقت في يده.

فرانك زيندلر

قيادي بارز في الإلحادية الأمريكية. أليس مذهلاً أن الكثير من الملحدين يحبون التطور ويظهر أنهم مهددون بالأدلة العلمية المهولة التي تثبت الخلق؟ تحيز زيندلر للجانب الملحد في مناظرة الإلحاد ضد المسيحية، أمام 7500 شخص في كنيسة جماعة ويلو كريك في الولايات المتحدة الأمريكية، مزق خصمه د. ويليام كرايج حججه الجاهلة إرباً، حتى أن الكثير من الملحدين أدركوا أن زيندلر قد خسر المناظرة. كان واضحاً من هذه المناظرة أن جون سنودن كان يلمح عندما كتب أن أحد الممثلين الملحدين الأمريكيين – الذي كان يعارض- خسر مناظرة عامة لـ "أصولي"

كين سميث

رياضي متقاعد، يحضر كنيسة معمدانية، وحاصل على لقب الشكوكي الأفضل للعام عن كتاب شارك في تحريره يهاجم الخلق ويهزأ من الكتاب المقدس. بالكاد نجد ذكراً منه عندما هوجم دينه المزعوم في جريدة Skeptic، ولكنه بالكاد يفوت فرصة كتابة تحريض يحط من شأن من*يؤمنون* حقاً بالكتاب المقدس. على سبيل المثال، نجد بليمر في ص 10 من كتاب "رواية الأكاذيب"، نجد أنه أعطى "عرفاناً خاصاً" بسميث وآخرين، وامتدح سميث لاحقاً بشدة هذا الكتاب الذي يسخر من الكتاب المقدس. ولكننا كنا لنظن أن رياضي متقاعد كان ليدرك أن هذا عدد غير منطقي، بدلاً من التوقف بعد 5 أماكن عشرية كما ادعى بليمر. ولكن إن كان سميث قد أشار إلى هذا الخطأ الذي في مستوى أخطاء طلبة المدارس الذي اقترفه بليمر، إذاً فإن أحد أوجه السخرية من الكتاب المقدس المفضلة لدى بليمر ستنهار، ولا يبدو أن سميث يريد أن يحط من شأن هجمة شكوكية على الكتاب المقدس! (لمعرفة إجابات حول هذا الجدل، انظر هل يقول الكتاب المقدس إن pi يساوي 3.0؟

ومؤخراً وقفت زوجته هيلين دون منازع في الحصول على منصب رئاسة اتحاد كوينزلاند المعمداني. عادةً ما يكون مثل هذا الانتخاب إجراء شكلي. إلا إن العديد من المفوضين تلقوا خطاباً لا يمثل شيئاً سوى حقيقة أن كن سميث أعطي "عرفان خاص" من قبل إنساني بارز في كتابه الذي يهزأ بالكتاب المقدس، وأنه كان عضو رفيع الشأن في جريدة Skeptics، إضافةً إلى بعض المقالات المناهضة للمسيحية التي أصدرتها هذه المنظمة دون أي اعتراض من سميث (إننا ممتنون جداً لجون ستير لتوفيره هذه الذخيرة الجيدة). [أشير إلى هذا لأن الجريدة ادعت أن هذا "خطاب هجائي شديد" رغم أنه لم يمثل سوى الحقائق– أعترف أنني كنت لأعتبره هجمة هجائية شديدة على نزاهتي وذكائي لو أنني اتهمت بكوني عضو في Skeptics!] أي أنه مرتين تقريباً حضر الاجتماع العدد المعتاد من المفوضين، وصوتت الأغلبية ضد السيدة سميث. يفترض أنهم كانوا فطنين بما فيه الكفاية لإدراك أن مثل هذه الصلة القريبة لجريدة Skeptics الملحدة ليست بالأمر الجيد لرئيسة الاتحاد المعمداني الذي يؤمن رسمياً في عصمة الكتاب المقدس من الخطأ!